ما لا تحتمله إقامة صيغة مقام أخرى في القرآن الكريم

الكلمات المفتاحية: لا تحتمله، صيغة ، القرآن الكريم .

بحث مستل من أطروحة دكتوراه

إسراء أحمد محمود **أ.د مكّيّ نومان مظلوم**

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Esra38612@gmail.com **drmaki62@gmail.com**

الملخص

انشغل المفسرون – وهم يفسرون كلام الله تعالى – بالبحث عن دلالات الألفاظ، منها المشتقات، فاتجهت طائفة منهم إلى الاعتقاد بتناوب هذه الصيغ بعضها مقام بعض، فقالوا بوقوع الفاعل مقام المفعول، والمفعول مقام الفاعل.. إلى غير ذلك، ولعلّ من أسباب ذلك أنّ العرب تنحو هذا المنحى في كلامها؛ فالعرب تقيم هذه المشتقات مقام بعض، غير أنّ الناظر في السياقات القرآنية يظهر له أنّ نصّ القرآن الكريم لا يحتمل ذلك؛ لأنّه نظم خاص يختار الصيغ بناء على المعاني العميقة والفروق الدقيقة التي يحتاج إليها السياق؛ فلكلّ صيغة مكانها المقصود الذي لا يمكن أن تقوم صيغة أخرى مقامها مهما تقاربت معها في أصل الاشتقاق .

يعنى هذا البحث بتتبع أقوال المفسرين الذين أقاموا هذه الصيغ مقام بعض، مظهرًا أنّ القرآن الكريم يعدل من صيغة إلى أخرى بحسب ما يقتضيه المقام والمقال، فإنّ أيّ اختلاف في المبنى يصحبه اختلاف في المعنى.

المقدمة

الحمد لله المنزّل القُرآن بأبلغ نظم، وأعلى بلاغة، وأتمِّ صياغة، والصّلاة والسّلام على خير من بلّغ الرسالة، نبيّ جلا بالقُرآن الكريم الضلالة والجهالة، وعلى آله وأصحابه الأخيار الطيبين، أَمّا بعد:

فإنَّنا نعني بالمشتقات تلك التي حدّدها الصرفيون بـ(اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة المبالغة، وأفعل التفضيل، واسم الآلة، واسمي الزمن والمكان)، ولكُلّ من هذه المشتقات حدود، وضوابط وصيغ تبنى عليها، فضلًا عن المعاني المختلفة التي تترتب على تلك الصيغ، على أَنَّها جميعها تشترك في أَنَّها أُخذت من أصل واحد اشتقت منهُ، هذا الأصل الواحد جعل العلماء يذهبون إلى إقامة بعض الصيغ مقام بعض؛ فذكروا أَنَّ فاعلًا يكون بمعنى مفعول، ومفعولًا بمعنى فاعل، وفُعالًا بمعنى فعيل، وغيرها.

وقد أفرد عدد من هؤلاء العلماء بابًا في مصنفاتهم تحدثوا فيه عن إقامة هذه الصيغ مقام بعض؛ ذلك بما يظهر لهم من المعاني المشتركة بين أبنية تلك الصيغ، والحقيقة أَنَّ هذه الصيغ مهما تقاربت في مبانيها، إِلَّا أَنَّ ثمة اختلاف بينها في معانيها؛ ذلك أَنَّ لكُلّ نوع من اللفظ نوع من المعنى، ولكُلّ مقام مقال.

وانطلاقًا من قصدية اللفظ القُرآني ودقّة اختياره الصيغ سيكون هذا البحث مخصصًا للحدث عن المشتقات التي رأى العلماء أَنَّها تتناوب فيما بينها، وسنضع بين يدي البحث أوّلًا عددًا من معاني الصيغ التي سنتناولها في هذا البحث، ثمَّ نردفه بدراسة تطبيقية لعددٍ من المشتقات التي وردت في القُرآن الكريم.

معاني عدد من الصيغ:

١. اسم الفاعل:

اسم الفاعل هو: ((ما دَلَّ على الحدث، والحدوث، وفاعِله)) [١]، ومن معانيه: الدلالة على الثبوت أكثر من الفعل؛ لأَنَّ ((موضوع الاسم على أَنْ يثبت به المعنى للشيء من غير أَنْ يقتضي تجدّده شيئًا بعد شيءٍ، وأَمَّا الفعل فموضوعه على أَنَّهُ يقتضي تجدّد المعنى المثبت به شيئًا بعد شيءٍ)) [٢]؛ لكنه في الوقت نفسه لا يرقى إلى ثبوت الصّفة المشبهة؛ فصيغة (قائم) – مثلًا – أدوم وأثبت من (قام)؛ ولكنّها ليستْ أثبت من (طويل)؛ لأَنَّ القيام يمكن الانفكاك منهُ، أَمّا الطول فلا يمكن الانفكاك منهُ[٣]، وعلى هذا يكون اسم الفاعل صفة طارئة غير ثابتة[٤].

ومن الصيغ الدّالة على اسم الفاعل التي سنتناولها في هذا البحث (مُستفِعل)، ومُفعِل)، وهما مشتقّان من مصدر الثلاثي المزيد وقاعدته كاشتقاق غير الثلاثي[٥].

فَأَمَّا الصيغة الأولى فهي مشتقُة من مصدر الفعل الذي وزنه (اسْتَفعل)، التي تدلّ زيادة (السين والتاء) فيه على الطلب، كـ(استغفرتُ الله)، أو التحويل، كـ(استحجر الطين)، و(استنوق الجمل)، والاتخاذ، كـ(استعبد عبدًا) إلى غير ذلك من معانيها[٦]؛ مِمَّا يدلّ على أَنَّ زيادة مبناها يعني زيادة معناها.

أَمّا صيغة (مُفعِل) فهي مشتقّة مِمَّا كان على وزن (أَفْعَل – يُفعِل)، نحو: أَكْرم – يُكْرِم – مُكرِم) [٧].. ولها دلالات اسم الفاعل أنفسها.

٢. اسم المفعول:

اسم المفعول هو: ((ما دَلَّ على حدث ومفعوله، كَمضروب، ومُكرَم)) [٨]، والاختلاف بينه وبين اسم الفاعل أَنَّ اسم الفاعل يدلّ على ذات الفاعل، واسم المفعول يدلّ على ذات المفعول[٩]، وهذا واضح في تعريفيهما.

فإذا كان ثمة فرق بينهما من هذا الوجه فإنَّ القول بوقوع أَحدهما موقع الآخر، الذي صرّح به اللغويون وأفردوا له أبوابًا في كتبهم[١٠] فيه نظر مِمَّا يجدر الوقوف عنده؛ فإنَّ لكُلّ منهما دلالة تختلف عن الآخر[١١].

٣. صيغة (فَعِيل):

هذهِ الصيغة قد تكون من أوزان اسم المفعول، كـ(جَرِيح، وقَتِيل)، وقد تكون من صيغ الصّفة المشبّهة المحوّلة من الفاعل، وهي تدلّ على أَنَّ الوصف ثابت أو كالثبات حتّى صار كالسجيّة[١٢]، وقد تكون من أبنية المبالغة؛ فتكون منقولة من (فعيل) في الصّفة المشبّهة، وهي تدلّ على تكرار الأمر والمبالغة فيه حتّى يكون كالسجيّة كما دَلَّت عليه الصّفة المشبهة[١٣].

وعلى هذا يكون في (فَعيل) معنى زائد عن (فاعل) و(مفعول)؛ وذلك بدلالتها على المبالغة في الشيء، والتمكن منهُ؛ حتّى أصبح كالصفة الثابتة؛ فكأنَّهُ كالخِلْقة في صاحبه.

٤. صيغة (فُعَال):

هذه الصيغة مُحوّلة من (فَعيل) في المبالغة؛ لتدلّ على المبالغة أكثر في الوصف، فإنْ كان (طَويل) صفة لمن فيه طول فإنَّ (طُوَال) لمن كان فيه طول أكثر[١٤].

هذه معاني عدد من الصيغ التي سنخصها بأمثلة قُرآنية ذهب فيها العلماء إلى إقامة إحداها مقام الأخرى، وسنذكر هذهِ الأمثلة على النحو الآتي:

أوّلًا: (فاعل) بمعنى (مفعول):

مِمَّا أقيم مقام المفعول وهو فاعل ما فسّره المفسرون في:

١. قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ ﴾[١٥].

ذهب عدد من المفسرين إلى أَنَّ قوله تعالى: (دافق) بمعنى (مدفوق)؛ فالفاعل بمعنى المفعول[١٦]، وقد ذكر الفَرَّاء (ت٢٠٧هـ) أَنَّهُ جاء على لغة أهل الحجاز، وعلّل سبب العدول عن المفعول في الآية الكريمة لموافقة رؤوس الآي[١٧].

وقد ذهب الخليل (ت١٧٥هـ)، وسيبويه[١٨](ت١٨٠هـ) ،وابن جني[١٩](ت٣٩٢هـ) إلى أَنَّهُ على النسب؛ أي: ماء ذي دَفْق، وهو على نحو: (رجل تآمر ولابن)؛ أي: ذي تمر وذي لبن.

والذي يناسب السياق أَنْ يبقى اسم الفاعل على بابه، ولا يكون بمعنى المفعول أو النسب، وهو ما عليه عدد غير قليل من العلماء؛ وحجّتهم في ذلك ما يأتي:

الأَوّل: أَنَّ كُلًّا من اسمي الفاعل والمفعول موضوع لمعنى خاص لا يشاركه فيه غيره[٢٠]؛ ولذلك فالتفريق بينهما واجب[٢١]، ولو صحّ حمل أَحدهما على الآخر لصحّ أَنْ يُجعل (ضارب بمعنى مضروب)، وهذا باطل[٢٢].

الثاني: صرّح النّحاس (ت٣٣٨هـ) أَنَّ الفاعل بمعنى المفعول، ((فيه بطلان البيان، ولا يصحّ ولا ينقاس)) [٢٣]، ونقل الأزهري (ت٣٧٠هـ) عن أبي العبّاس[٢٤] أَنَّهُ قال: ((وهذا خَلْف من الكلام؛ لا يكون الفاعل في تأويل المفعول إِلَّا شاذًا في كلامهم))[٢٥]، أَمّا ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) فذكر أَنَّهُ ((ليس في كلام العرب فاعل بمعنى مفعول إِلَّا قولهم: تراب ساف، وإِنَّما هو مسفي؛ لأَنَّ الريح سفته... ومثله (عيشة رضية) بمعنى: مرضية، وماء دافق، بمعنى: مدفوق، وسر كاتم، بمعنى: مكتوم، وليل نائم بمعنى: ناموا فيه)) [٢٦]، وتابعه فيه السيوطيّ[٢٧](ت٩١١هـ) .

وقد ذكر بعضهم[٢٨] أَنَّهُ لم يأتِ في القرآن الكريم إِلَّا في موضعين، الأَوّل: ما ورد في هذه الآية، والثَّاني: قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [٢٩]، فضلًا عَمَّا ذكره ابن خالويه في قوله تعالى: ﴿عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾ [٣٠]؛ لأَنَّها وردت في القرآن الكريم؛ فإذا كان حمل (فاعل) على (المفعول) بهذهِ القلّة ومخالفة القياس؛ فالحمل على القياس أَوجب.

الثالث: إبقاء الصيغة على أصل وضعها في الدلالة على الفاعل لا تعارضه اللّغة؛ إذ هو مستعمل في المجاز، وهو أَنْ يُنسب الفعل إلى غير فاعله مجازًا، وهذا ما ذكره ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، ((وقيل – وهو الصواب – إِنَّهُ اسم فاعل على بابه، ولا يلزم في ذلك أَنْ يكون هو فاعل الدفق؛ فإِنَّ اسم الفاعل هو من قام به الفعل سواء فعله هو أو غيره، كما يُقال: ماء جارٍ، ورجل ميّت، وإِنْ لم يفعل الموت، بل لِمَا قام به من الموت نُسب إليه على جهة الفعل، وهذا غير مُنكَر في لغة أمّة من الأمم، فضلًا عن أوسع اللّغات وأفصحها... وإذا كانوا يقولون: الوقت الحاضر، والساعة الراهنة، وإِنْ لم يفعلا ذلك؛ فكيف يُمنع أَنْ يقولوا: ماء دافق))[٣١].

الرابع: أَنَّ المقصود من الآية بيان هيئة ما أُسند إليه الحدث في لحظة الحديث عن خروج هذا الماء، بغض النظر عن الأسباب المؤديّة إلى إخراجه، كما يُقال: ماء جارٍ، ولا يلتفت إلى سبب جعله جاريًا، وإِنَّما الأهمية متوجهة إلى جريانه، وهذا يساعده أصل اشتقاق الفعل (دَفَق) [٣٢]؛ قال ابن فارس(ت٣٩٥هـ): ((الدال، والفاء، والقاف أصل واحد مطّردٌ قياسه، وهو دَفعُ الشيء قُدُمًا، من ذلك: دَفَقَ الماءُ، وهو ماء دافق))[٣٣].

ويعزز هذا القول إسناد الفعل إليه في الإخراج؛ فإِنَّ الله تعالى قال: ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ فقد أسند الفعل إليه على جهة الفاعل، ولم يبنه للمفعول، وهو ما يدلّ على أَنَّ حركة الماء ذاتية بخلاف المدفوق؛ لأَنَّ هذا الماء يختلف عن أيّ ماء آخر؛ فمنه تتوالد الأحياء؛ فكأَنَّهُ لاختلاف هذا الماء عن ماء البحر والنهر أُسند الفعل إليه؛ ليدلّ على أَنَّهُ الفاعل بنفسهِ[٣٤].

وقد قال أَحدهم: ((إنَّ هذا الماء لمّا كان في العاقبة يؤول إلى أَنْ يخرج منهُ الإنسان المُتصرف والقادر المميِّز جاز أَنْ يقوى أمره؛ فيُوصف بصفة الفاعل لا صفة المفعول؛ تمييزًا له عن غيره من المياه المهراقة، والمائعات المدفوعة، وهذا واضح لمن تأمله)) (٣٥).

ولذلك تبقى صيغة (فاعل) على بابها، ولا داعي إلى تغيير نمط الكلام من دون ضرورة.

٢. قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾ (٣٦).

ذهب الفَرَّاء إلى أَنَّ (عاصمًا) في الآية الكريمة بمعنى معصوم، فقال: ((وأنت لا يجوز لك في وجه أَنْ تقول: المعصوم عاصم؛ ولكن لو جعلت العاصم في تأويل معصوم؛ كأنَّك قلت: لا معصوم اليوم من أمر الله لجاز رفع (مَن)، ولا تنكرنَّ أَنْ يخرج المفعول على فاعل؛ ألا ترى قوله: ﴿مِن مَّآءٖ دَافِقٖ﴾ ، فمعناه – والله اعلم – مدفوق))(٣٧)، ووافقه في ذلك ابن قتيبة(٣٨) (ت٢٧٦هـ)، وعدد من العلماء(٣٩).

وسبب حملهم صيغة فاعل على مفعول هو مكان الاستثناء في الآية ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ ؛ فإنَّ المستثنى هو المعصوم، وليس العاصم؛ لذلك اختلفوا فيه من هذا الوجه؛ فحملوا (عاصم) على (معصوم).

والذي ذهبوا إليه لا يحتمله لفظ الآية الكريمة، وليس هو مدلولها، والسبب ما يأتي:

أوّلًا: أَنَّ إبقاء اسم الفاعل على الأصل لا يضرّ بالمعنى، بل هو وجه الآية، وإبقاء الصيغة على ما هي عليه إنْ كان لها وجه صحيح أحسن من العدول، الذي لسنا مضطرين إليه، وهذا هو اختيار الطبريّ (ت٣١٠هـ)؛ إذ قال: ((ولا وجه لهذهِ الأقوال التي حكيناها عن هؤلاء؛ لأَنَّ كلام الله تعالى إنَّما يُوجَّه إلى الأفصح الأشهر من كلام مَن نزل بلسانهِ ما وُجِد إلى ذلك سبيل، ولم يضطرنا شيء إلى أَنْ نجعل عاصمًا في معنى معصوم... إذ كُنا نجد لذلك في معناه الذي هو معناه في المشهور من كلام العرب مخرجًا صحيحًا)) (٤٠).

ثانيًا: يوجب ما ورد في سياق الآية الكريمة إبقاء لفظ الفعل على بابه؛ وذلك في قول ابن نوح حين دعاه أبوه (عليه السلام) إلى ركوب السفينة؛ فإنَّهُ قال: ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾ فإنَّ ابن نوح طلب العاصم الذي يعصمه؛ فجاء ردّ نوح (عليه السلام) بنفي العاصم الذي اعتقده وهو الجبل، فقال: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ﴾ ، فيكون معنى الكلام في العاصم لا المعصوم، وزاد لفظ (اليوم)؛ تنبيهًا على أَنَّ هذا اليوم ليس كسائر الأيام التي لا ينفع فيها العاصم إلَّا الله(٤١)، ونفي العاصم يستدعي نفي المعصوم؛ لأَنَّهُ إنْ لم يكن عاصمًا لم يكن معصومًا.

أَمّا تعليل الاستثناء الذي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ ((فإِنَّهُ تعالى لمَّا ذكر العاصم استدعى معصومًا مفهومًا من السياق فإِنَّهُ لما قال: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ بقي الذهن طالبًا للمعصوم؛ فكأَنَّهُ قيل: فمَنْ الذي يُعصَم؟ فأجيب: بأَنَّهُ لا يُعصم إِلَّا مَن رحمهُ الله، ودلّ هذا اللفظ باختصاره، وجلالته، وفصاحته على نفي كُلّ عاصم سواه، وعلى نفي كُلّ معصوم سوى مَن رحمهُ الله؛ فدلّ الاستثناء على أمرين: على المعصوم مَن هو، وعلى العاصم وهو ذو الرحمة، وهذا أبلغ الكلام، وأفصحه، وأوجزه، ولا يلتفت إِلى ما قيل في الآية بعد ذلك... إِنَّ عاصمًا بمعنى معصوم... والمعنى: لا معصوم إِلَّا من رحمهُ الله، وهذا فاسد؛ لأَنَّ كُلّ واحد من اسم الفاعل واسم المفعول موضوع لمعناه الخاص به، فلا يشاركه فيه الآخر))[٤٢]؛ ولذلك وجّه النّحاة الاستثناء في الآية على أَنَّهُ استثناء منقطع[٤٣]، وتبعهم فيه عدد من المفسرين[٤٤]؛ فإذا كان إبقاء الصيغة لا يضرّ بالمعنى والتوجيه كان الانصراف إِلى غيره مِمَّا لا داعي لَهُ؛ فما بالنا بانتظام السياق على ظاهر اللفظ الموضوع في القرآن الكريم؟

ثانيًا: (مفعول) بمعنى (فاعل):

ومن أمثلته:

١. في قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ [٤٥].

ذكر الفَرَّاء وابن قتيبة[٤٦] أَنَّ (مأتيًّا) بمعنى: آتٍ؛ فالمفعول بمعنى الفاعل، وقد علّل الفَرَّاء استعمال القرآن (مأتيًّا) بدلًا من (آتٍ)؛ لأَنَّ كُلّ ما تأتيه فهو آتيك، نحو: أتيتُ على خمسين سنة، وأتتْ عليّ خمسون سنة[٤٧]، وقد تابع عدد من العلماء الفَرَّاء وابن قتيبة فيما ذهبا إليه[٤٨].

والظاهر من معنى الآية إبقاء المفعول على بابه، فالوعد مأتيّ لا آتٍ؛ والحجّة في ذلك من وجهين:

الأَوّل: أَنَّ مجيء المفعول بمعنى الفاعل قليل، والذي وصفه بالقلّة ابن قتيبة نفسه[٤٩]؛ فالإبقاء على الأصل هو الأولى.

الثاني: المراد بالوعد في الآية (الجنّة)، وهذا مدلول عليه من السياق في قوله: (جنات عدن)، وبه فسّر المفسرون؛ وعلى هذا تكون الجنّة مأتيًّا إليها، يأتيها أولياؤها، لا آتية هي[٥٠]، ((والمعنى هنا واضح لا يحتاج إِلى هذا التأويل – أي جعله فاعلًا – لأَنَّ وعد الله تعالى محقّق، والموعود به ثابت في مكانه، والماهر هو الذي يسعى إليه، ويسلك طريقه بالعمل الصّالح، حتّى يصل إليه)) [٥١]؛ لأَنَّهُ في الآخرة، وهو الوعد الذي ينتظره المؤمن لينال الثواب؛ فإذا جاءت الآخرة كانت الجنّة مأتيًّا إليها لا آتية[٥٢]، وقد قال النّحاس: ((فالضعيف في العربيّة يقول: مفعول بمعنى فاعل)) [٥٣].

ويبدو أَنَّ تضعيف النّحاس القائل؛ لأَنَّ القرينة دالة على أَنَّ الصيغة على الأصل؛ فالقول بأَنَّهُ على معنى الفاعل تكلّف ظاهر، ولا وجه في ترك الظاهر ما لم يدعُ داعم أو تؤيده القرينة، والقرينة في هذا الموضع تدلّ على أَنَّهُ مأتيّ لا آتٍ؛ فيتوجب حمل الكلام على الأصل من غير مخالفة(٥٤).

٢. قال تعالى:﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾(٥٥). ذهب الأخفش(ت٢١٥هـ) إلى أَنَّ (مستورًا) بمعنى (ساتر)؛ أي إِنَّ الحجاب هو الذي يَستر لا أَنَّهُ مستورٌ هو(٥٦)، وقد وافقه فيه غيره(٥٧).

على أَنَّ كثيرًا من العلماء أبقوا الصيغة على حالها(٥٨)، وهو الأنسب للسياق، ولوجود ما يؤيد ذلك، وبحسب الآتي:

أوّلًا: أَنَّ مجيء مفعول بمعنى فاعل لا يثبت(٥٩)، والقول بأَنَّهُ بمعنى (المفعول) فيه إبقاء على الأصل، والأصل أولى في الكلام؛ ولذلك تعقبّه ابن عطية (ت٥٤٢هـ) بأَنَّهُ مِمَّا لا داعي إليه، وفي العدول عنه تكلف من غير دليل(٦٠).

ثانيًا: أَنَّ المعنى صحيح على الأصل، فالله تعالى قد جعل بين رسوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) وهؤلاء الكافرين حُجبًا لا يرونها؛ فهي مستورة عنهم؛ ولذلك لا ترى أبصار هؤلاء الكافرين الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ) ولا ترى الحُجُب التي سترته عنهم(٦١)، وفي هذا الوصف مبالغة في الستر؛ فكأَنَّهُ حجاب فوق حجاب، أو أَنَّ هذا الحجاب من غير جنس الحُجُب التي تُرى(٦٢)، وهو كقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾(٦٣).

ثالثًا: يؤيد القول بإبقائه على الأصل ما روته أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) (ت٧٣هـ) أَنَّهُ: ((لما نزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾(٦٤) أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب، ولها ولولة، وفي يدها فِهْرٌ، وهي تقول: (مُذمّمًا أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا)، ورسول الله (ﷺ) جالس في المسجد ومعه أبو بكر، فلّما رآها أبو بكر قال: (رسولَ الله، قد أقبلت، وأنا أخاف عليك)، فقال رسول الله (ﷺ): (إِنَّها لن تراني)، وقرأ قُرآنًا اعتصمَ به، كما قال تعالى:﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ فأقبلت حتّى وقفت على أبي بكر، ولم ترَ رسول الله (ﷺ) فقالت: يا أبا بكر إِنَّي أخبرت أَنَّ صاحبك هجاني؟ قال: لا وربّ هذا البيت ما هجاكِ، فولّت وهي تقول: قد علمت قريش أَنَّي ابنة سيّدها))(٦٥)؛ فهذا يدلّ على أَنَّها لم ترَ الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)، ولم ترَ الحجاب الذي حجبه الله به، ولو كان بمعنى فاعل لكانت قد رأت الحجاب، ولم تر الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ)؛ لأَنَّهُ ساتر وليس مستورًا؛ فلمّا لم ترَ الحجاب تعيّن أَنَّ مفعولًا على بابه.

ثالثًا: (مُسْتَفْعِلٌ) بمعنى (فاعل):

قال تعالى في وصف الكافرين: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾[٦٦].

ذهب أكثر المفسرين إلى أَنَّ (مستنفرة) بمعنى نافرة، وعندهم استفعل وفاعل بمعنى واحد[٦٧].

والذي يتطلبه السياق غير ذلك، وقد أشرنا – سالفًا – إلى أَنَّ صيغة (مُسْتَفْعِلٌ) تدلّ على الزيادة في طلب الفعل، وهذه الزيادة غير موجودة في (فاعل) التي تدلّ على الحدث في قلّته؛ إذ الآية مسوقة لبيان إعراض المشركين عن التذكرة التي هي القرآن الكريم؛ لشدّة عنادهم، وعتوهم، وتكبرهم على آيات الله تعالى، وقد وصف الله حالهم في نفورهم وإعراضهم بالحُمر التي فرّت من (الرماة أو الأُسد) [٦٨]، وهذا الوصف يحتاج إلى مبالغة؛ فإنَّ الحُمر في هذا الموقف في اضطراب، وخوف، وشدة؛ ولذلك تكون شديدة الاستنفار؛ لأَنَّها هاربة من الموت، وقد شبّه الله تعالى بها الكفار في حال إعراضهم عن التذكرة؛ فأراد وصفهم على وجه المبالغة؛ فالموقف يتطلب ذلك.

هذا الذي أوضحناه أشار إليه الزمخشري (ت٥٣٨هـ) بقولهِ: (المُستنفِرة: الشديدة النفار؛ كأنَّها تطلب النفار من نفوسها في جمعها له وحملها عليه)) [٦٩].

وكان ابن قيّم الجوزية أكثر إفصاحًا عن المعنى؛ إذ قال: ((وتحت (المُستنفِرة) معنى أبلغ من (النافرة)؛ فإنَّها لشدّة نفورها قد استفز بعضها بعضًا، وحضَّهُ على النّفور؛ فإنَّ في الاستفعال من الطلب قدرًا زائدًا على الفعل المجرّد؛ فكأنَّها تواصت بالنفور، وتواطأت عليه)) [٧٠].

وتابعهم فيه ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ)؛ فقال: ((والسين والتاء في (مُستنفِرة) للمبالغة في الوصف، مثل: استكمل، واستجاب، واستعجب... أي نافرة نفارًا قويًّا؛ فهي تعدو بأقصى سرعة العَدْو)) [٧١].

رابعًا: (فُعَال) بمعنى (فَعِيل):

قال تعالى:﴿ أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾[٧٢].

ذهب عدد من المفسرين إلى أَنَّ (عُجَابًا) بمعنى (عجيب)؛ أي: إنَّ فُعَالًا بمعنى فَعيل؛ إذ رأوا أَنَّ (العَجيب، والعَجبَ، والعُجاب) بمعنى واحد، ولا فرق بينهما[٧٣].

لكن الذي يستدعيه السياق أَنْ تبقى صيغة (فُعال) على بابها ولا تحوّل إلى صيغة (فَعيل)؛ لأَنَّ في صيغة (فُعال) مبالغة ليست في فعيل – وإنْ كانت فعيلًا للمبالغة أيضًا – وهو ما

تنبّه له الخليل؛ فقال: ((بينهما فرق، أَمّا العجيب فالعجب، وأَمَّا العُجَاب فالذي جاوز حدّ العجب، مثل: الطويل والطوال))[٧٤].

فإنَّ الذي وُصِف بالطويل معناه فيه طول، والذي وُصِف بالطُوال معناه قد تجاوز الحد في الطول[٧٥]، ومن هذا الوجه كان السياق محتاجًا إلى ما هو أبلغ وأعظم؛ لأَنَّ الآية مسوقة لبيان تعجّب هؤلاء الكفار وإنكارهم جَعْل الآلهة إلهًا واحدًا، و((منشأ التعجب من وجهين، الأَوّل: هو أَنَّ القوم ما كانوا من أصحاب النظر والاستدلال، بل كانت أوهامهم تابعة للمحسوسات؛ فلمّا وجدوا في الشاهد أَنَّ الفاعل الواحد لا تفي قدرته وعلمه بحفظ الخلق العظيم قاسوا الغائب على الشاهد؛ فقالوا: لابُدّ في حفظ هذا العالم الكثير من آلهة كثيرة يتكفّل كُلّ واحد منهم بحفظ نوع آخر. الوجه الثاني: أَنَّ أسلافهم لكثرتهم وقوّة عقولهم كانوا مُطبقين على الشِرك؛ فقالوا: من العجب العجيب أَنْ يكون أولئك الأقوام على كثرتهم وقوّة عقولهم كانوا جاهلين مبطلين، وهذا الإنسان الواحد يكون مُحقًّا صادقًا)) [٧٦].

فالآية تدلّ على أمر مُفرط فيه لا تقوى أفهامهم على استيعابه؛ مِمَّا احتاج أَنْ يكون عجبهم على وجه المبالغة؛ فكان أكثر مناسبة للمقام.

ومن الملاحظ أَنَّ صيغة (عُجاب، وعجيب) وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات، وكان في استعمال القرآن لها بلاغة، ودقة، وروعة؛ إذ جاءت لفظة (عجيب) في قوله تعالى في سورة (ق): ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾[٧٧]، وفي سورة هود: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾[٧٨]، وما قاله تعالى في سورة (ص): ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴾.

والفرق في الاستعمال واضح؛ لأَنَّ العجب في سورة (ق) كان من المشركين أَنْ جاءهم منذر منهم، وهو أمر عجيب، وفي سورة (هود) كان العجب أكبر؛ لأَنَّ ولادة امرأة عاقر وهي مع ذلك عجوز وبعلها شيخ مِمَّا يدعو إلى العجب؛ لذلك أكّد الله تعالى بـ(إنَّ، واللام)، في حين لم يؤكّد في (ق)؛ لأَنَّ مجيء المنذر منهم وإنْ كان غريبًا فإنَّهُ ممكن، عكس ما عليه في هود، أَمّا الآية في (ص) فكان العجب أكبر وأكبر؛ فتوحيد الآلهة وجعلها إلهًا واحدًا – على المعنى الذي بيّناه – شيء أعجب من مجيء النذير، وولادة امرأة؛ لذلك جاء بـ(إنَّ، واللام)، وعدل عن عجيب إلى عُجاب؛ ليناسب المقال المقام[٧٩]؛ فيتحتم على هذا أَنْ لا يُعدل عن صيغة (فُعال) إلى (فعيل)؛ وذلك مناسبة لجمال اختيار اللفظة القرآنية ودقة التعبير.

خامسًا: (فعيل) بمعنى (فاعل) و(مفعول):

من أمثلة ما فسّر به في القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[٨٠].

انقسم العلماء في معنى (كظيم) على فريقين[٨١]:

الأَوّل: يرى أَنَّهُ (فعيل بمعنى فاعل)؛ أي: كاظم، وهو الممسك على حزنه لا يظهره لأحد.

والثَّاني: يرى أَنَّهُ (فعيل بمعنى مفعول).

والسياق الذي وردت فيه الصيغة يستدعي أَنْ يكون (فعيل) على بابه؛ لأَنَّهُ من الصيغ الدّالة على المبالغة في الشيء، وقد عُرِف سيدنا يعقوب (عليه السلام) بحزنهِ الشديد على يوسف (عليه السلام) حتّى صار مَضربَ الأمثال في شدّة الحزن؛ ولذلك استعمل الله تعالى صيغة المبالغة؛ للإيحاء بهذا الحزن الشديد، وهذا هو الظاهر واللائق بحال يعقوب (عليه السلام) كأنَّ من شدّة حزنه يكتمه في نفسه ولا يظهره لأحدٍ[٨٢].

يُعزّز هذا المعنى مجموعة القرائن التي يدلّ عليها السياق في الآية الكريمة نفسها في قوله تعالى: (يا أسفي)، و(أبيضت عيناه)؛ فهذا دليل على تمكن حالة الحزن من نفس يعقوب (عليه السلام)؛ فكأنَّهُ أصبح له كالسجيّة والطبيعة[٨٣]، وهي من معاني المبالغة، وهذا كُلّه يُرجّح إبقاء الصيغة على أصلها في الوضع، ولاسِيَّمَا أَنَّ فعيلًا بمعنى: مفعول لا ينقاس[٨٤].

٢. في قوله تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ﴾[٨٥].

وجّه المفسرون (حفيظًا) على توجيهين[٨٦]:

الأَوّل: أَنَّهُ بمعنى (حافظ)؛ أي إِنَّ الكتاب يحفظ أعمالهم، وأسماءهم، وَعَدَدَهَم.

الثاني: أَنَّهُ بمعنى (محفوظ)؛ أي محفوظ من الشياطين أو محفوظ ما فيه.

وقد رجّحَ الرازي (ت٦٠٦هـ) التوجيه الأَوّل وجعله ((الأصحّ؛ لوجهين: أحدهما: أَنَّ الحفيظ بمعنى (الحافظ) وارد في القرآن، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾[٨٧]، وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾[٨٨]، ولأَنَّ الكتاب... للتمثيل؛ فهو يحفظ الأشياء، وهو مُسْتَغْنٍ عن أَنْ يُحفَظ))[٨٩].

والذي يترجح أَنَّ الصيغة على حفيظ، وليست بمعنى حافظ ولا محفوظ؛ لأَنَّ صيغة (فعيل) دَلَّت على المبالغة في الحفظ – وقد ذكرنا سابقًا أَنَّها محوّلة من صيغة اسم الفاعل واسم المفعول؛ للدلالة على المبالغة – وهذا يستدعي صيغة ((فعيل؛ لكي يثبت كلا المعنيين؛ كونه حافظًا، وكونه محفوظًا؛ وذلك لأَنَّهُ إذا كان المراد هو إثبات كونه حافظًا فإِنَّ مِمَّا يتمّم به المعنى أَنْ يكون الكتاب محفوظًا كذلك من التغيير والتبديل؛ إذ لا يتمّ الحفظ إِلَّا بذلك؛ ومن ثَمَّ نرى أَنَّ اختيار القرآن الكريم للصيغة ذات المعنى المتعدد على بدائلها ذات المعنى الواحد يُعَدُّ من الأدلّة الواضحة على الإعجاز البياني لهذا الكتاب الخالد))[٩٠].

سادسًا: (فَعِيل) بمعنى (مُفعِل):

ومن ذلك:

١. في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٢٥ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ٢٦ ﴾[٩١]،وقال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[٩٢].

تكّرر وصف العذاب بالأليم في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ومنها هاتان الآيتان الكريمتان، وقد جعل أكثر المفسرين (أليمًا) بمعنى: مُؤْلِم؛ أي: (فعيلًا بمعنى مُفعِل)[٩٣].

والذي نراه مناسبًا أَنْ تبقى الصيغة على ما هي عليه، ولا يُعدل عنها إلى (مُفعِل)؛ وذلك للأسباب الآتية:

أوّلًا: وصف عدد من المفسرين مجيء (فعيل) على (مُفعِل) بالقليل في العربيّة[٩٤]، وإنْ وُجِد فهو على غير مادة (أليم)؛ إذ يثبت في نظائرها، كـ(حكيم بمعنى: مُحكم)، و(بديع بمعنى: مُبدِع)، أَمّا مادّة أليم فلم يثبت فيها[٩٥]، وما دامت هذهِ المادة لم تثبت فإبقائها على الأصل أفضل، ولاسِيَّمَا أَنَّها لا تتعارض مع معنى الآيات.

ثانيًا: وصف العذاب بالأليم فيه مبالغة ليست موجودة في (مُؤلِم)؛ إذ المؤلم: ((يجوز أَنْ يكون قد آلم ثمَّ زال، وأليم أبلغ؛ لأَنَّهُ يدلّ على الملازمة)) [٩٦]، ويدلّ على أَنَّ زمن العذاب طويل مستمر؛ فاقتضت المبالغة (فعيلًا) دون (مُفعِل)، التي تدلّ على أَنَّ العذاب قليل ليس بالكثير[٩٧]، ومن ثمَّ فإنَّ المقام مقام تهديد؛ فيلزم أَنْ يكون العقاب شديدًا، وإذا كان التعبير القرآني اختار صيغة (فعيل)؛ فلأَنَّهُ أراد وصف العذاب بالأليم؛ فكيف يكون مَن يُعذَّب به[٩٨]؟ فمن المؤكد أَنْ يكون عذابهم أكثر، وشعورهم به أشد.

ثالثًا: جاء وصف العذاب بالأليم في القرآن الكريم في (سبعين) موضعًا؛ فكان من أكثر الأوصاف ورودًا من ناحية العدد[٩٩]، ولم يصف الله تعالى في أيّ موضع منها العذاب بالمؤلم؛ فالتعبير كُلّه جاء بصيغة (فعيل)؛ لتحقيق تلك المبالغة، وهذا يدلّ على أَنَّ صيغة (فعيل) مقصودة في النصّ القرآني، ولو أراد الله تعالى وصف العذاب بالمؤلِم لذكره؛ فما دام الله تعالى جعل العذاب أليمًا للمبالغة؛ فإنَّهُ يبقى على ما وصفه به.

٢. في قوله تعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[١٠٠].

صَرَفت طائفة من المفسرين لفظة (بديع) في الآية الكريمة إلى (مُبدع)؛ فيكون (فعيل بمعنى: مُفعِل) [١٠١].

والذي يناسب السياق أَنْ تبقى الصيغة على (فعيل دون مُفعِل)؛ لأَنّاَ ذكرنا في الآية التي قبلها أَنَّ فعيلًا بمعنى: مُفعِل قليل لا ينقاس[١٠٢]؛ ولأَنَّ الله تعالى جاء بصيغة فعيل؛ ليدلَّ على

ثبوت الإبداع له في خلق السموات على جهة المبالغة في الوصف[١٠٣]، وأَنَّهُ تعالى من شأنه الإبداع[١٠٤]، وهذا لا يتحقق إلَّا بصيغة (فعيل)، التي تدلّ على ملازمة الصّفة لصاحبها طبيعةً وسجية.

وأخيرًا.. فإنَّ ما قدّمناه في هذا البحث يُعَدُّ أمثلة تدلّ على جمالية اللفظة القرآنية؛ ((فانظر كيف عدل من صيغة إلى صيغة بحسب ما يقتضيه المقام، وانظر كيف يراعي دقة التعبير في كُلّ موضع، وكيف يلحظ كُلّ كلمة ويضعها في المكان المناسب على تباعد الأمكنة)) [١٠٥]، ولو أراد الله تعالى أَنْ يقيم الصيغة مقام غيرها لذكرها، ولاسِيَّمَا أَنَّهُ يستعمل تلك الصيغ – التي ذُكر فيها العدول إليها – في موضع آخر من القرآن الكريم؛ فهو مرّة يستعمل صيغة (فاعل)، وأخرى صيغة (فعيل)... وغيرها كُلّ بحسب ما تقتضيه حكمته من دلالة اللفظ على المعاني المترتبة عليه؛ ((فمحال أَنْ يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظنَّ كثير من النَّحويّين واللغويّين – وكذلك المفسّرين – وإنَّما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما في نفوسها من معانيها المختلفة، وعلى ما جرت به عادتها وتعارفها، ولم يعرف السامعون تلك العلل والفروق؛ فظنوا ما ظنوه من ذلك)) [١٠٦]؛ ولكن الله تعالى ميّز ذكره الحكيم بدقة الاختيار، وبداعة الاستعمال؛ فسبحان صاحب النظم العجيب، والكلام البليغ، الذي لا يدانيه فيه مثل، وقد صدق حين قال: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[١٠٧].

الخاتمة:

بعد أَنْ بيّنا في هذا البحث مدى دقّة اختيار اللفظ القُرآني مناسبة للبلاغة، والفصاحة، والنظم، يمكن أَنْ نخلص إلى النتائج الآتية:

١. ثمة فروق دقيقة بين الصيغ مهما تقاربت في أصل الاشتقاق الذي نتجت عنه؛ فلا يمكن أَنْ يكون ضاربًا بمعنى مضروب، ولا مضروبًا بمعنى ضارب، ولا فعيلًا بمعنى مفعول...؛ وعلى هذا الأساس لا يمكن أَنْ تقوم صيغة مقام أُخرى.

٢. مع إقرار عددٍ من المفسّرين بشذوذ إقامة الصيغ بعضها مقام بعض، إلَّا أَنَّ ذلك لم يكن مانعًا يمنع بعضهم من القول بتناولها؛ مجاراة للعرب في منحى كلامها.

٣. للسياق أثر بارزٌ في تحديد دلالة المشتقات؛ فكان لزامًا لانتباه إلى مجموعة القرائن الباقية؛ لإيضاح المعاني القُرآنية؛ لأَنَّ الانتقال من صيغة إلى أُخرى يتبعه سبب يوجب هذا الانتقال؛ فلكل مقال مقام.

٤. لا يتخالف إبقاء معنى الصيغة على ما هي عليه مع دلالة النصّ القُرآني؛ فالواجب في مثل هذا المقام التزام خصوصية القُرآن الكريم في انتقاء مفرداته، والبحث الدقيق والمستفيض للمعاني القُرآنية، والدلالات الربانية، والوقوف على مواطن الحكمة من استعمال الصيغ من دون أخواتها المتقاربات معها في المعنى الوظيفي العام.

Abstract

What is not Accepted in Putting a Formula in the Place of Another in the Glorious Quran

Keywords: not Accepted, formulas, the Glorious Quran

An Extracted Paper from Ph.D. Dissertation

Israa Ahmed Mahmood Prof. Makki Nouman Madhloum (Ph.D.)

The interpreters were busy, while explaining the words of the Almighty Allah, in searching for the connotations of expressions, including derivatives. Thus, a group of them tended to believe that these formulas were alternately put in the place of each other, so they said that the subject could act as object, and the object may act as subject, etc.

Of the reasons behind this is that the Arabs tend to deal with this approach in their speech, because the Arabs put these derivatives in the place of each other. Yet still, upon looking at the Qur'anic contexts, it is clear cut that the Qur'anic text does not tolerate this, because it is a special composition that chooses formulas based on the deep meanings and differences that are required by the context. Therefore, each formula has its intended place which no other formula can take no matter how close it is to the origin of the derivation.

This research is meant with following the sayings of interpreters who put these formulas in the place of each other, showing that the Qur'an is adjusted from one form to another as required by the context and speech, because any difference in the structure is accompanied by a difference in meaning.

الإحالات

(١) أوضح المسالك: ١٨١/٣.

(٢) دلائل الإعجاز: ١١٧.

(٣) ينظر: معاني الأبنية: ٤٧، والتحليل اللّغوي: ٧١، والإعجاز الصرفي في القرآن: ٢٢٢.

(٤) ينظر: معاني الأبنية: ٤٨.

(٥) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٣-١٨٤.

(٦) ينظر: همع الهوامع: ٣٠٦/٣، وشذا العرف في فن الصرف : ٣٥.

(٧) ينظر: إسفار الفصيح: ١٩٢/١، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٨٤، وصيغة فعيل دراسة صرفية دلالية (بحث): ١٢٩.

(٨) أوضح المسالك: ١٩٦/٣.

(٩) ينظر: معاني الأبنية: ٩٥، والتحليل اللّغوي: ٧٤.

(١٠) منهم: ابن قتيبة. ينظر: تأويل مشكل القرآن: ١٨، وابن فارس. ينظر: الصاحبي: ١٧٨، والثعالبي. ينظر: فقه اللّغة وسر العربيّة: ٢٢٩، والسيوطي. ينظر: المزهر: ١/١٦٥.

(١١) ينظر: الأبنية الدّالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم (رسالة): ٤٦.

(١٢) ينظر: معاني الأبنية: ٦٠-٦١، والتحليل اللّغوي: ٨٧، وصيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم (رسالة): ٤٩.

(١٣) ينظر: معاني الأبنية: ١١٧.

(١٤) ينظر: إسفار الفصيح: ١/١٧٥، والخصائص: ٣/٢٧٠، ومعاني الأبنية: ١٨٨.

(١٥) الطارق: ٥-٧.

(١٦) ينظر: تفسير الطبريّ: ٢٤/٣٥٤، وتفسير السمرقندي: ٣/٥٦٩، وتفسير الثعلبي: ١٠/١٧٩، والهداية إلى بلوغ النهاية: ١٢/١٩٣.

(١٧) ينظر: معاني القرآن: ٣/٢٥٥.

(١٨) ينظر: الكتاب: ٣/٣٨٢، والبحر المحيط: ٥/٤٦٥.

(١٩) ينظر: الخصائص: ١/١٥٣.

(٢٠) ينظر: بدائع الفوائد: ٣/٦٨.

(٢١) ينظر: التفسير البسيط: ١١/٤٢٩.

(٢٢) ينظر: إعراب القرآن للنّحاس: ٥/١٢٤.

(٢٣) المصدر نفسه: ٥/١٢٤.

(٢٤) لم أقف عليه، ولعلّه أراد به المبرّد.

(٢٥) تهذيب اللّغة (عصم): ٢/٣٤.

(٢٦) ليس في كلام العرب: ٣١٧.

(٢٧) ينظر: المزهر: ٢/٩٣.

(٢٨) ينظر: الكشكول: ٢/٢٧٠.

(٢٩) هود: ٤٣.

(٣٠) الحاقة: ٢١، والقارعة: ٧.

(٣١) التبيان في أقسام القرآن: ١٠٢.

(٣٢) ينظر: الأبنية الدّالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم: ٥٢-٥٣.

(٣٣) مقاييس اللّغة (دفق): ٢/٢٨٦.

(٣٤) ينظر: الإيثار الدلالي في القرآن الكريم (أطروحة): ١٠٨.

(٣٥) الموسوعة القرآنية (خصائص السور): ١١/١٩٣.

(٣٦) هود: ٤٢-٤٣.

(٣٧) معاني القرآن: ٢/١٥.

(٣٨) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ١٨٠، وغريب القرآن: ٢٠٤.

(٣٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣/٥٥، والانتصار للقُرآن: ٢/٧٣٦، وفقه اللّغة وسر العربيّة: ٢٢، والبرهان في علوم القرآن: ٢/٢٨٥، والإتقان في علوم القرآن: ٣/١٢٩.

(٤٠) تفسير الطبريّ: ٣٣٣/١٥.
(٤١) ينظر: روح المعاني: ٦٠/١٢، والإيثار الدلالي في القرآن الكريم: ١١.
(٤٢) بدائع الفوائد: ٦٧/٣-٦٨.
(٤٣) ينظر: المقتضب: ٤١٢/٤، والأصول في النحو: ٢٩١/١، وشرح التسهيل: ٢٦٨/٢.
(٤٤) ينظر: المحرر الوجيز: ١٧٥/٣، والبحر المحيط: ١٥٨/٦.
(٤٥) مريم: ٦١.
(٤٦) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ١٨١، وغريب القرآن: ٢٧٤.
(٤٧) ينظر: معاني القرآن: ١٧٠/٢.
(٤٨) ينظر: غريب الحديث: ٤٣١/١، وتفسير الثعلبي: ٢٢٢/٦، وفقه اللّغة وسر العربيّة: ٢٢٩، ودرة الغواص: ٢٤٣، والبرهان في علوم القرآن: ٢٨٥/٢.
(٤٩) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ١٨١.
(٥٠) ينظر: تفسير الطبريّ: ٢٢٠/١٨، والكشاف: ٢٧/٣، والمحرر الوجيز: ٢٤/٤، وتفسير الرازي: ٥٥٣/٢١.
(٥١) تفسير الشعراوي: ٩١٣٧/١٥.
(٥٢) ينظر: الإيثار الدلالي في القرآن الكريم: ١١٦.
(٥٣) معاني القرآن: ٣٤٢/٤.
(٥٤) ينظر: الخلاف التصريفي: ٣٧٨.
(٥٥) الإسراء: ٤٥.
(٥٦) ينظر: معاني القرآن: ٤٢٥/٢.
(٥٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٤٣٠٣/٦، ومباحث التفسير: ٢٣١.
(٥٨) ينظر: تفسير الطبريّ: ٤٥٧/١٧، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢٤٣/٣، وغرائب القرآن: ٦٢٨/١، وتفسير الرازي: ٣٤٩/٢٠.
(٥٩) ينظر: التفسير القيم: ٣٦٣.
(٦٠) المحرر الوجيز: ٤٦٠/٣.
(٦١) ينظر: التفسير الوسيط للواحدي: ١١٠/٣، والكشاف: ٦٧٠/٢.
(٦٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١١٧/١٥.
(٦٣) الفرقان: ٢٢.
(٦٤) المسد: ١.
(٦٥) تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٧٢/١٠، وينظر: المستدرك على الصحيحين: ٣٩٣/٢، والتفسير الوسيط للواحدي: ١١٠/٣، وتفسير القرطبي: ٢٦٩/١٠.
(٦٦) المدثر: ٤٩-٥١.
(٦٧) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ٤٩٨، وغريب القرآن للسجستاني: ٤٥٣، وتفسير الثعلبي: ٧٨/١، وتفسير الرازي: ٧١٦/٣٠، وتفسير القرطبي: ٨٩/١٩.

(٦٨) اختُلِف في (القسورة)؛ ففسرت بـ(الرماة، أو النَبْل، أو القُنّاص، أو الأُسد، أو أصوات الرجال). ينظر: تفسير الطبريّ: ٣٩/٢٤-٤٢.

(٦٩) الكشاف: ٦٥٦/٤.

(٧٠) إعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ١٢٦/١-١٢٧.

(٧١) التحرير والتنوير: ٣٣٠/٢٩.

(٧٢) ص: ٥.

(٧٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٣٩٨/٢، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٢/٤، وتفسير الثعلبي: ١٧٩/٨.

(٧٤) العين (عجب): ٢٣٥/١، وتفسير الماوردي: ٧٨/٥، وتفسير القرطبي: ١٥/١٥.

(٧٥) ينظر: تفسير القرطبي: ١٥/١٥، والتحرير والتنوير: ٢١٠/٢٣.

(٧٦) تفسير الرازي: ٣٦٨/٢٦.

(٧٧) ق: ٢.

(٧٨) هود: ٧٢.

(٧٩) ينظر: التعبير القرآني: ٣٦-٣٧.

(٨٠) يوسف: ٨٤.

(٨١) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٢١، والكشاف: ٤٩٨/٢، والمحرر الوجيز: ٢٧٢/٣، وتفسير الرازي: ٤٩٩/١٨.

(٨٢) ينظر: البحر المحيط: ٣١٥/٦، والإيثار الدلالي في القرآن الكريم: ١١٣.

(٨٣) أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم: ١٣٥.

(٨٤) ينظر: البحر المحيط: ٣١٥/٦.

(٨٥) ق: ٤.

(٨٦) ينظر: تفسير مقاتل: ١١٠/٤، وتفسير السمرقندي: ٣٣٢/٣، وتفسير الثعلبي: ٩٤/٣، وتفسير القرطبي: ٤/١٧.

(٨٧) الأنعام: ١٠٤.

(٨٨) الشورى: ٦.

(٨٩) تفسير الرازي: ١٢٥/٢٨.

(٩٠) الإعجاز الصرفي في القرآن: ١٤٠، وينظر: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: ٣٦.

(٩١) هود: ٢٥-٢٦.

(٩٢) آل عمران: ٩١.

(٩٣) ينظر: تفسير الطبريّ: ٢٨٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٨٦/١، وتفسير السمرقندي: ٢٧/١، وتفسير الراغب الأصفهاني: ١٠٠/١.

(٩٤) ينظر: تفسير الرازي: ٢٦٢/٢٦، واللباب في علوم الكتاب: ١٨٦/١٦، والسراج المنير: ٣٤٣/٣.

(٩٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٨٢/١.

(٩٦) البرهان في علوم القرآن: ٢٨٦/٢.

(٩٧) ينظر: صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم: ٢١٧.

(٩٨) ينظر: في ظلال القرآن: ١٨٧١/٤.
(٩٩) ينظر: لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم (رسالة): ١٢٧.
(١٠٠) البقرة: ١١٧.
(١٠١) ينظر: تفسير الطبريّ: ٢٨٣/١، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٤١٤/١، والتفسير الوسيط للواحدي: ١٩٦/١.
(١٠٢) ينظر: البحر المحيط: ٥٨٣/١.
(١٠٣) ينظر: صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم: ٢١٩.
(١٠٤) ينظر: تفسير الرازي: ٢٤/٤.
(١٠٥) التعبير القرآني: ٣٧.
(١٠٦) الفروق اللّغوية: ٢٤.
(١٠٧) الإسراء: ٨٨.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- الأبنية الدّالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة دلالية: أفراح عبد علي كريم الخياط، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. هدى محمد صالح الحديثي، كليّة الآداب – جامعة بغداد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة: د. خديجة الحديثي (ت٢٠١٨م)، ط١، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الإتقان في علوم القرآن: السيوطيّ، جلال الدِّين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتب – القاهرة، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- أثر السياق في دلالة الصيغة الصرفية في القرآن الكريم: مروة عبّاس حسن علي، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.م.د. علي عبدالله العنبكي، كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- إسفار الفصيح: الهروي، أبو سهل محمد بن علي (ت٤٣٣هـ)، بتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، ط١، عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- الأصول في النحو: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت٣١٦هـ)، بتحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة: د. عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- إعراب القرآن: النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، بتحقيق: عبدالمنعم خليل إبراهيم، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- إعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت٧٥١هـ)، بتحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- الانتصار للقرآن: الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد (ت٤٠٣هـ)، بتحقيق: د. محمد عصام القضاة، ط١، دار الفتح – عمان، دار ابن حزم – بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ)، بتحقيق: يوسف الشّيخ محمد البقاعي، دار الفكر، دمشق، د.ت.
- الإيثار الدلالي في القرآن الكريم: بشرى عبدالمهدي إبراهيم التميمي، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ.د. ليث أَسعد عبدالحميد، كليّة التربيّة للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ)، بتحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- بدائع الفوائد: ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، دار الكتاب العربيّ – بيروت، د.ت.
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، بدر الدِّين محمد بن عبدالله (ت٧٩٤هـ)، بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، بتحقيق: إبراهيم شمس الدِّين، ط٢، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- التبيان في أقسام القرآن: ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، بتحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية – تونس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- التحليل اللّغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنَّحويّة والمعجمية): د. محمود عكاشة، ط٢، دار النشر للجامعات – القاهرة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم): أبو محمد عبدالرحمن بن إدريس (ت٣٢٧هـ)، بتحقيق: أَسعد محمد الطيب، ط٣، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- التفسير البسيط: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، بتحقيق: لجنة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، عمادة البحث العلميّ – جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠١٠م
- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن): أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٤٢٧هـ)، بتحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربيّ – بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير): فخر الدِّين محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، الجزء الأَوّل بتحقيق ، د. محمد عبدالعزيز بسيوني، ط١، كليّة الآداب – جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، الجزء الثاني والثالث بتحقيق: د. عادل بن علي الشيدي، ط١، دار الوطن – الرياض، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- تفسير السمرقندي (بحر العلوم): نصر بن محمد بن أحمد (ت٣٧٥هـ)، بتحقيق: علي محمد معوض وآخرين، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم – مصر، ١٣١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- تفسير الطبريّ (جامع البيان في تأويل القرآن): محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ)، بتحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، بتحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- التفسير القيّم (تفسير القرآن الكريم): ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، بتحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربيّة، ط١، دار مكتبة الهلال – بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- تفسير الماوردي (النكت والعيون): الماوردي، علي بن محمد بن محمد (ت٤٥٠هـ)، بتحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلميّة – بيروت، د.ت.
- التفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، بتحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن بن بشير الأزدي (ت١٥٠هـ)، بتحقيق: عبدالله محمود شحاتة، ط١، دار إحياء التراث العربيّ – بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- التعبير القرآني : د. فاضل صالح السامرائي ،ط٤، دار عمار، عمّان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- تهذيب اللّغة: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، بتحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربيّ – بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- الخصائص: ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، بتحقيق: محمد علي النجار، ط٢، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم: فريد بن عبدالعزيز الزامل السُّليم، ط١، دار ابن الجوزي – الدّمام، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م.
- درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري، القاسم بن علي بن محمد (ت٥١٦هـ)، بتحقيق: عرفات مطرجي، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

- دلائل الإعجاز في علم المعاني: الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن، بتحقيق: محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدنيّ – القاهرة، دار المدنيّ – جدة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدِّين محمد (ت١٢٧٠هـ)، دار الفكر – بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم العليم: الشربيني، شمس الدِّين محمد بن أحمد الخطيب (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق – القاهرة، ١٢٨٥هـ/١٩٦٩م
- شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، بتحقيق: نصر الله عبدالرحمن نصر الله، دار الرشد – الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٢م.
- شرح تسهيل الفوائد: ابن مالك، محمد بن عبدالله جمال الدِّين (ت٦٧٢هـ)، بتحقيق: د. عبدالرحمن السيد و د. محمد بدوي المختون، ط١، دار هجر – القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- الصاحبي: ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني، (ت٣٩٥هـ)، بتحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة، د.ت.
- صيغة فعيل دراسة صرفية دلالية: م.م. فايق جليل خليل، مجلة الفتح، الكليّة التربوية المفتوحة – ديالى، العدد (٢٢)، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- صيغ المبالغة وطرائقها في القرآن الكريم دراسة إحصائية صرفية دلالية: كمال حسن رشيد صالح، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.د. أحمد حسن حامد، كليّة الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- العين، الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو (ت١٧٠هـ)، بتحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال – بيروت، د.ت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري، نظام الدِّين الحسن بن محمد (ت٨٥٠هـ)، بتحقيق: زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

- غريب الحديث: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، بتحقيق: عبدالكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- غريب القرآن (نزهة القلوب): السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز (ت٣٣٠هـ)، بتحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، ط١، دار قتيبة – سوريا، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- غريب القرآن: ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، بتحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- الفروق اللّغوية: العسكري أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥هـ)، بتحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة – القاهرة، د.ت.
- فقه اللّغة وسر العربيّة: الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت٤٢٩هـ)، بتحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربيّ – بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥هـ)، ط١٧، دار الشروق – بيروت/ القاهرة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، بتحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ)، ط٣، دار الكتاب العربيّ – بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الكشكول: الحارثي، بهاء الدِّين محمد بن حسين (ت١٠٣١هـ)، بتحقيق: محمد عبدالكريم النمري، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل، سراج الدِّين عمر بن علي (ت٧٧٥هـ)، بتحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم دراسة لغوية: يوسف فوزي عودة عبدالعال، رسالة ماجستير، بإشراف: د. فوزي إبراهيم أبو فياض، كليّة الآداب – الجامعة الإسلامية – غزة، ١٤٣٥هـ/٢٠١٣م.

- ليس في كلام العرب: ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، بتحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- مباحث التفسير (وهو استدراكات وتعليقات على تفسير الكشف والبيان للثعلبي): ابن المظفر أحمد بن محمد بن أحمد (ت بعد ٦٣٠هـ)، بتحقيق: حاتم بن عابد بن عبدالله القرشي، ط١، كنوز أشبيليا – الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية، أبو محمد عبدالحق بن غالب (ت٥٤٢هـ)، بتحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: السيوطيّ، جلال الدِّين عبدالرحمن بن بكر، بتحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله بن محمد (ت٤٠٥هـ)، بتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- معاني الأبنية في العربيّة: د. فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، د.ت.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ (ت٣١١هـ)، ط١، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- معاني القرآن: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي (ت٢١٥هـ)، بتحقيق: د. هدى محمود قراعة، ط١، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- معاني القرآن: الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، بتحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، ط١، دار المصرية للتأليف – القاهرة، د.ت.
- معاني القرآن: النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، بتحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- مقاييس اللّغة: ابن فارس، أحمد بن زكريا، بتحقيق: عبدالسلام محمد هارون – دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- المقتضب: المبرِّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، بتحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، د.ت.
- الموسوعة القرآنية خصائص السور: جعفر شرف الدِّين، بتحقيق: عبدالعزيز بن عثمان التويجري، ط١، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه: مكّيّ القيسي، أبو محمد طالب بن محمد، بتحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلميّ – الشارقة، ط١، مجموعة بحوث الكتاب والسُنّة – جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطيّ، جلال الدِّين عبدالرحمن بن أبي بكر، بتحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – القاهرة، د.ت.